احتـــــراق

شعر

منير جمال الدين

النـاشر

رئيس مجلس الإدارة
إكرام عيد

المدير العام
أحمد عبد السميع

لإدارة:
واتس:
(+2) ٠١٠٠٠٩٤١٤٤٩٧
alfra3ina@gmail.com

الكتاب: احتراق

المؤلف : منير جمال الدين

تصميم الغلاف: إكرام عيد

رقم الإيداع: : ٢٠٢٢/٠٩٨٦٦

الترقيم الدولي: ٩٨٧-٩٧٧-٦٩٧١-١٥-٨

إهـــــــداء

إلى سمراء روحي

..

فقدتكِ لا مفرّ هيَ الحقيقةْ

رقيقُ القلبِ تقتلهُ رقيقةْ

أ كان حماقتي أم كان جهلي

فلن أنساكِ أبداً يا رفيقةْ

طفل

طفلٌ يعودُ وفي يديهِ كتابُ
للآنَ عطركِ في دمي ينسابُ

يمشي على عينيه إنّ فؤادهُ
سكنتهُ في بالِ الترابِ رحابُ

عجنتهُ بالحناءِ أرضُ بلادهِ
ولدتهُ شمسٌ طيبةٌ وهضابُ

وعلى يد الأزهارِ يأخذُّ درسهُ
ومن الفراشِ جنونهُ الجذُّابُ

لكِ لا لغيركِ

لكِ لا لغيركِ قد نَشرتُ شراعي

فالجرحُ جُرحي واليراعُ يراعي

هي صرخة الوجدانِ تبعث أحرُفي

فلمَنْ اصيحُ ومَنْ يجيدُ سماعي

اشْتاقُ يا سَمْراءُ بَسْمتكِ التي

فيها الشّروق وفرحتي وضياعي

كيف الوِصَال وقد تفرّقَ شمْلنا

والريحُ حطّمَ دفّتي وقلاعي

إينَ الرّبيعُ القرّ في بسماتنا

حلو الحديث وأنتِ فوق ذراعي

قد أظْلمَ الشّطّ الجميل لحسرةٍ

باحتْ بها الأمواج حين وداعي

وحدي هنا لا طيف يؤنس وحشتي

الشّوقُ زادي والحروف متاعي

لا تسألوه

لا تسألوهُ ما الذي أبكاه

هو لم يفسر يوسفٌ رؤياه

كلا ولا يعقوب يفهم حزنه

فالحزن في تكوينه ودماه

هو ضائعٌ في ليله فكأنه

نجمٌ يبعثر في الظلام ضياه

طفلٌ أضاع قميصه وبلاده

مع فجر حبه ضاعتا عيناه

يمش ويخبط في الظلام كانه

شبحٌ يفتش بالدجى مثواه

وبجب حزنه لم يمد ذراعه

أو يسأل المارين من ألقاه

.

لا تتعبوا في سعده أو فهمه

هو لا يريد من البكاء سواه

عيد ميلادكِ

كل عامٍ وأنتِ طيّ فـؤادي

وحنيني وهجعتي وسهادي

كل عامٍ على يديكِ قصيدي

ساحرُ الحرفِ مزهلُ الأنشادِ

كل عامٍ وأنتِ توأمُ روحي

وحياتي وفرحتي وبلادي

بلسمي أنتِ إنْ نبشْتُ جراحي

وجراحي إذا نزعتُ ضمادي

كل عامٍ وأنتِ أنتِ نعيمي

وجحيمي وسكرتي وسدادي

عيد ميلادكِ الحبيب عيوني

هو عندي مِن أعظمِ الأعيادِ

إنّ أكتوبر المهابُ صديقي

وصديقٌ لثورةِ الأجدادِ

وحبيبي رغم الشجون وإنّي

فيهِ قلبي على دوامِ اتّقادِ

كل عامٍ وأنتِ بينَ ضلوعي

كل عامٍ أكتوبري بفؤادي

.

إحتراق

لكَ أن ترى قلبي على الورقِ

أشجانُ محترقٍ لمحترقِ

.

عشرٌ على الطرقاتِ يا وطني

لله ما اقسى هوى الطرقِ

.

كنّا وكان وليس كيف مضى

هذا الضياعُ يحيطُ بالافقِ

عامانِ لا كفٌّ تلوحِ لي

غير الغياب ولوعة الشفقِ

.

أفقي الذي شيدتُ من أملٍ

وحلمتُ حدّ الوهم والغرقِ

.

متماسكٌ كالغيمِ يحملني

ريحُ اللقاءِ وحالمُ الودقِ

.

وسقطتُ في صحراءِ يائسةً

ترمي السرابَ كآخر الرمقِ

.

هي القصيدةُ وجهُ عاشقتي

نتقاسمُ الأحزان في أرقي

.

ا ليلُ تلك النجمةُ أقتالتْ

قمرَ القرى نظمته بالورقِ

.

يا ليلُ ليس سواكَ يفهمني

فالأرض تلبسُ في المسا حدقي

.

ويطوفُ قلبي تائهاً و به

أشواقُ محترقٍ لمحترقِ

'في الأفق'

في الأفقِ ضوءٌ خافتٌ وجدارُ

سقفانِ ما بين السماءِ حصارٌ

.

يا أخضرُ الروحِ القصيدة ربّما

كالعودِ أذ عزفتْ عليه النارُ

.

أو إنّها ماضٍ تعتقَ عطرهُ

ناءتْ بحمل رحيقه الأزهارُ

.

تمشي على الأوراقِ عمركَ واقفٌ

وعلى المحطةِ تشتكي الأحجارُ

سككُ الحديد قديمةٌ وكأنّها

نادتْ وقوفكَ لن يعودَ قطارُ

.

عبرتْ حقيبتكَ الصغيرةَ بالمدى

والساندوتش غمامةٌ وغبارُ

.

ونشيدكَ المحبوبُ درسٌ مهملٌ

تنسى الدروس وتأفلُ الأقمارُ

.

والصفُ أشباحٌ و وجهُ مدينةٍ

تنسلُ من خصلاتها الأشعارُ

.

قلبي كأطفالِ المدارسِ أبيضٌ

فعلتْ به ما تفعلُ الأخطارُ

.

كشجيرةٍ قلبي يحبُّ ترابها

مهما قستْ هل تنزحُ الأشجارُ

.

كنّا نحبُّ لقاءنا و فراقنا

قد كان مِن بعد المساءِ نهارُ

.

كنّا صغاراً حينها ضحكاتنا

كالفجرِ تحملُ صوته الأطيارُ

.

العشقّ من عهدِ الصبا في داخلي

كبر الصبيُّ وقامتِ الأسوارُ

وداعاً

وداعاً وداعاً لتلكَ◌َ العصورْ

نبيذُ الشفاهِ و نَحْتُ الخصورْ

.

وداعاً لعينيكِ هذا المساءْ

لطفلٍ غريقٍ على خيطِ نورْ

لدفئ الوشاحِ لفيروزةٍ

تداعبُ نهداً بهيّ الحضورْ

وداعاً لكفّيكِ كم كانتا

ملاذاً جميلاً لكلّ الطيورْ

وداعاً لأحلامنا وهمنا

لتلكَ الدروب وذاكَ السرورْ

.

أنا فيكِ في حضرةِ الأصدقاءْ

وفي قهوةِ العصرِ بينَ البخورْ

.

وفي كتبِ العشقِ أنشودةٌ

وفي كتبِ العمرِ بينَ السطورْ

.

أنا فيكِ ذكرى وبعض لقاءْ

أنا فيكِ أفقٌ رحيبٌ وسورْ

فشكرا وقد كنتِ أسطورتي

وزنبي وناري وتيهي وطورْ

.

وكنتِ الغيابَ جميع الغيابْ

وكنتِ الحضورَ جميع الحضورْ

.

سمراء

يا منْ كتبتكِ وانبرتْ أوتاري

لِتزفَ للعشاقِ طيبَ حوارِ

سقتْ المعاني من جميلِ قصائدٍ

بيراعِ شوقي في ثيابِ نزارِ

أبحرتْ نحوكِ والرياحُ تشدني

نحو الضياعِ ولجة الأخطارِ

كالسندبادِ دخلتُ ألف مدينةٍ

وأضعتُ خارطتي فضاعِ مساري

يا نجمةً بالأفقِ تعرفـهُ لوعتي

كالمؤنسِ المأمونِ للأسرارِ

قولي لبدركِ ما عهدتك غائبا

أ حجبت ضوءكِ أم تركتِ مداري

سَمراءُ إني قد حملتكِ في دمي

بحقائبِ الوجدانِ في الإبصارِ

شاخَ الطريقُ إليكِ قبل أوانهِ

وخيولُ عشقي من ونى الأسفارِ

خبأتُ حبك في الفؤادِ فهالني

جيشٌ من الأشواقِ هدَّ جداري

حتى حملتك بالمدى أنشودةً

للحبِ تبعثُ بالفضا أخباري

دعني

دعني أمزق دفتري ودواتي

وأضم بين جوانحي مأساتي

.

حتى الحبيبة لم تراع عهدنا

والشعر أرهق خافقي وحياتي

.

أيام كنت على المدى أنشدةٌ

تاهت حروفي أحرقك رناتي

.

كالسندباد دخلت ألف مدينةٍ

و اضعت خارطتي مع المرساة

قد كان عندي للصباح قصائدٌ

ملت ظلام الحزن في طرقاتي

.

خبأته بضياء صدري صابرا

عل الصباح يكون حقا آت

.

إذ طاوعتني كلما أرنو لها

وتمدني بالعزم في غزواتي

.

أنهكت خيل المفردات فكلما

أشعلت عشقا أخمدت ثوراتي

ليلى

..

سكبتُ الدمعَ حين مددتُ راحي

لأكتب سرّ حزني للصباح

.

لعلّ الصبح يفهمُ بعض حزني

فيأتي كي يضمدّ لي جرحي

.

مضى عمري وليلي زادَ ليلي

وحرفي ما جنى غير افتضاحي

.

بسيطٌ كنتُ يحملني اشتياقي

على شفةِ القصائدِ و الأقحاحِ

.

إلى ليلى التي سلبتْ فؤادي

وما ليلى سوى بعض الجراح

.

وما شعري إذا أحتجبتَ سمائي

وما يجدي بلا أفقٍ جناحي

.

أنا يا عطرها المحجوب عني

فتحتُ القلب في وجهِ الرياحِ

أنا أحتاجني مِن ألف ليلى

وليلٌ لم يدع لي بعض صاحِ

.

زراعي للسماء أبيتُ ليلي

وكم بخلتْ غيومكِ عن بطاحي

.

فأنتِ كالمدينةِ أفرغتني

لكم زرفت على المدنِ الضواحي

.

أيا ليلى قد أنطفأت نجومي

فيا ليلى أعيدي لي صباحي

مقطوعة

.

لماذا أكْتُبُ الدنيا فترديني

وتنْفُرُ مِنْ بَسَاْتِينِي

حقول القمحِ والتينِ

أنا مازلتُ أحْسِبُهَا

سنين العمرِ كيف تمرّ كالأحلامِ

في أحداق تسعينِي

لماذا كل إيامي كأيامِ المجانينِ

عشِقْتُ الأرضَ عشق الأرض

في طيني

عشقتُ جميع مافيها

ولم بخل بيقطيني

أهيمُ بكلِ ثانيةٍ

وأغرق في الدواوينِ

فلا الإيام تسعفني

ولا شعري يواسيني

سأبحث في كهوف الأرض عن أرضٍ

ستؤويني

أبث الى حجارتها حنين الطين

للطينِ

واتركٌ عند مدخلها شراييني

شجي الألحانِ

رفقاً بقلبي يا شجي الالحانِ

هيجتَ شوقي وانتهرتَ بناني

.

ماذا اسوق إليكَ منْ ألمِ النوى

وبشاعة الأشواقِ والأزمانِ

.

هذا أنا يا صاحبي رث الرؤى

ضاقَ المدى والصدرُ بالوجدانِ

.

للآنَ أطلبُ موطني وقصيدتي

وأراقبُ الطوفان في أوطاني

إني أويت لموجةٍ قدسيةٍ

ما مسّها التدنيس بالبهتانِ

.

ما مسّها العارُ الذي يجتاحنا

أو قاتل الإنسانِ في الإنسانِ

.

هي موجة الآمالِ بين ضلوعنا

صحو الضمير وقوةِ الإيمانِ

.

مازلت أحملُ باقةِ الوردِ التي

هربتْ من البستانِ للبستانِ

.

ومعي الكنائس والجوامع والصدى

ومعي المحار وزرقة الشطآن

.

ومعي دموع العائدين على الونا

الحاملين الارض في الابدانِ

.

الواهبين الشمس بعض بريقهم

والى الربيع القرِّبالألوان

قد غادر

قَدْ غَاْدَرَ الشّطْآن يُوْماً مَرْكِبِيْ

وَرَأيْتُ احْلاَمِيَ أتت فِيْ مُوْكِبِ

.

رَفَعَتْ لِيَ المِنْدِيْلَ آخَرَ مُنْيَةٍ

كَاْنَتْ وَرَبّ العَرْشِ غَاْيِةّ مَطْلَبِي

.

أَبْحَرْتُ والأشْوَاْق حِمْلُ سَفِينتي

وَشِرَاْعَهَاْ اسَفِيْ عَلَىْ مَاْ حلّ بِي

.

الوَهْمُ خَاْرِطَتِيْ لَعَلّي أهْتَدِيْ

لِجَزِيْرَةِ السّلّوَاْنِ فِيْ بَحْرٍ غَبِي

ليس زماني

هذا الزمان المرُّ ليس زماني

كلا ولا هذا المكان مكاني

.

مجبورةٌ تلك الزهيرة أنّها

بنت الربيع وفدية الافنان

.

والبلبل الصداح يحمل جرحهُ

في كفِ أغنيةٍ بغير معاني

.

ماذا دهاك وقد عهدتك صابراً

تبكي الحياة وقسوة الأزمان

تلك الزهيرة قد حبتك أريجها

ماذا لها قولي أ لست أناني

.

يا قلب ماذا قد أقول وها انا

كالطير يبكي فرقة الأغصان

.

هي منيتي وقصيدتي لكنما

هذا الزمان المرّليس زماني

.

حبة سكر

على الفنجان حبة سكر

شفةٌ تذوب وكوب شايٍ يسكر

وحمامتانِ على المكانِ

فكلّ شيءٍ حائرٍ ويفكر

في موسم الكذب الجميل غمامةٌ

قالتْ لأرض عاقرٍ لن أمطر

أشباحُ موجِ البحرِ تجلد قارباً

يخشى الرصيف فيبحر

عينانِ من خلفِ البيوت صبيةً

قالت سأخلع خاتمي كي أبصر

وهناك يرقد شاعرٌ أحلامهُ

تعبت من الأحلام حين تفسر

ليراهن المعنى بكل دمائهِ

فتح الفؤاد على الطريق

و فكر

كل النجوم تقول ضوءك خافتٌ

وتقول أنثاهُ اللعوب سيخسر

عامٌ ينامُ فتستفيق مزابحٌ

فيكادُ من فرط البكاء سيكفر

النارُ لا فرق تفجرُ فرحةً

أو فوق رأس الهاربين

لتسعر

وانا انا لا شعر أكتب ربمّا

جف المداد

دم الفؤادِ تخثر

بجاوية

على إيقاع أنات

وجدت الوزن وسترسلت في وصف المعانات

كثيراتٌ حبيباتي

وكل حبيبةٍ عندي أقول لها بان الله

لم يخلق لها مثلاً بوجه الأرض أو أعلى السماواتِ

بجاويةْ

أ يا أولى حبيباتي

و أولى مَن لها اشرعتُ فرشاتي

لأرسمها كسنبلةٍ

وأكتبها قصيدة

بجاوية

هي الأنثى الوحيدة

التي تصلح قصيدة

أنا من قبل عينيها

كطفلٍ لم يرَ السكر

ولكن بعد عينيها عرفت حلاوة السكر

دخلتُ النار وستحممت في الكوثر

بجاوية

هي الإيقاع في شعري

وتجبرني إذا أكتب

إلى كل الحبيبات

بأن الله لم يخلق لهم مثلاً

بوجه الأرض أو أعلى السموات

تمر بخاطري كالطيف حين اضم آهاتي

وتمشي في شراييني

كماء الأرض في جوف السحابات

تريد بأن أكون لها

كلعبتها كخيطٍ في عباءتها

شريطٌ ضم خصلتها

تعاملني كقطتها

تعاملني كسترتها

تريد بأن أكون لها

ولكني كما العصفور تحملني

رياح الصيف من أرضٍ إلى أرضٍ

وتحملني

صروف الدهر من منفى إلى منفى

انا من قبل لم أعشق

بنار الشوق لم أحرق

لهذا الحد لم أبحر وقبل الحب ما جربت أن

اغرق

بجاوية

سكنتُ على ضفاف الحزنِ يا سمراء

و بعدكِ يا ربيع العمرِ

اضحى القلب كالصحراء

و كل مراكب الآمال

إهترأت على الميناء

تدور الأرض دون هدى

فبعد الدمعة الأولى

تحطم خاطر الأشياء

مدينتنا تشبح كل مَن فيها

فلا داوت جراح القلب

لا قلبي مداويها

بجاوية

حنين العاشق المنفي يجبره

إذا يكتب

من المنفي إلى منفى

قصائده

ويلمح وجهك الأسمرْ

على كل الجميلات

بجاوية

كثيراتٌ حبيباتي

ولكن كلهم انتِ

'هي لا تحبك'

هي لا تحبكَ أو تحبُ قصائدَكْ

غيرَ طعومك ثم شدّ مصائدكْ

.

هي رغمَ سمرتها ورقة صوتها

جوفاءُ لكن تستحقُ وسائدَكْ

.

اصبرَ عليها لا تكنْ متعجلاً

لم تعشق الكلمات فاستعمل يدَكْ

.

أو ربما كان المجازُ حماقةً

غير مكانكَ والحديثَ وموعدَك

أنس الضمير فإنها لو

فارقتكَ

فقد تشمتُ حاسدَكْ

.

دعْ عقلكَ المجنون تحت ظنونه

سلّم فؤادكَ مقلتيكَ ومقودَكْ

.

ما العشقُ إلا ساعةً قدسيةً

ليحطَ عصفورانِ أفردْ ساعدك

.

أنثى بكاملِ غنجها ودلالها

تلله ما كان الفراقُ ليسعدك

دعها تنامُ على زراعك وانتشي

انزل لها ليكن غرامك سيدَكْ

.

دعْ خدّها الرمانُ يسرق قبلةً

دعْ ثغرها دعْ عطرها ليبددكْ

.

في الحبِ جرحٌ قد يضمدُ آخراً

أعشق إذن... جاء الهوى ليجددَكْ

.

ضِعْ في الربى كنْ طائراً كن عاشقاً

كن شاعراً كن للربى ليحددَكْ

.

حب آخر..

أُحبكِ قلّتُ فابتسمتْ

تنهدَ في السما بدرٌ

وضوءٌ حالمٌ زفرَ

تفتحَ زهرُ وجنتها

فويلٌ للذي نظرَ

بحلقي الف مفردةٍ ستخنقني

وقلبي مثل مطرقةٍ يدقّ

أضالعي ليرى

عرفتُ بأنّ لي شفةٌ

سيحفرُ طيشها القبرَ

ترى مِن أيّ محبرةٍ

سأشربُ هذهِ المرةْ

و أيّ قصيدةٍ بدمي

ستقطفُ زهرةً زهرةْ

و أيّ وسادةٍ تعستْ

ستشربُ أدمعي المُرّةْ

وكمْ في الحبِ مِتُ هوىً

أضعتُ الحلم والعمرَ

ولكنْ خافقي المجنون سوف يعاودُ الكرة

يحثُ جميع أفئدتي

ولا يرتاحُ من نظرةْ

ولا يكفيه كأسُ هويٍ

وإن يتجرع البحرَ

عرفتَ الحبَ يا قلبي

دموعٌ

قُصةٌ ولهٌ

عرفت جحيم سطوته

خبرتهُ جمرةً جمرة

نسيتَ الدمعةَ الحرةْ ؟

نسيتَ جميع نكباتي ؟

ولم تذكر سوى الشفتينِ والحمرة !

وعقدٌ يهمس النهدين

كيفَ تعلمَ السحرَ

أنا في حضرة الحلوى

نبيٌّ يعبدُ الخمرة

أمامٌ بعد توبته

صدى وستعزب الكفرَ

أقام صلاة خصلتها

ورتل شعرةً شعرةْ

وخصرٌ ضامرٌ شرسٌ

فمن سيروض الخصرَ

يداعبُ رقة البشرةْ

ويحفظ نوتة الردفين

حتى يخضعَ الوترَ

فياللخصر من نغمٍ

ويالاصابعي العشرة

تمجدَ ناحتُ الخصرَ

جميلٌ أنتَ يا قلبي

وتلك مصيبةٌ كبرى

ستعشقُ أنهُ قدري

تكونُ قيامتي سمرا

ومَن قد يمنع القدرَ

رميت سوالف الذكرى

فتحتُ جميعَ أوردتي

وقلتُ لها

أحبك مرةً خرى

أنتظار_المراكب

أراِك الآن تبحث عن قوافِ

بحور الشعر قد أضحت فيافي

وتبحث عن قصائد أحرقوها

بجمرِ البعد من بعد ِالتصافي

تقول لِقلبك ِالصادي تصبر '

وتنتظر المراكب بالضفاف

.

أما قد اخبرتك ِالريح يوماً

حطام المركب المرجو طافِ

مضت سبع سمان من حياتي

وباقي العمر احيا بالعجاف

أنا البحارُ كم اشتاقُ دوماً
إلى برِّي وأحلمُ بالمرافي

بعيدٌ انتَ يا من كنتَ عندي
بأعماقي كما وجعي الخرافي

.

أنا المنفيُّ في وطني وعندي
جميع الارضِ قد أضحت منافي

.

سقيتكَ من دمي وسنينَ عمري
فخانتني حقولكَ في القطافِ

كيف أنساهُ

هل عاد؟!

لا ما عدتُ أعرفهُ

هذا الذي كم كنتُ أهواهُ

هل بدلَ الماضي ملامحهُ

هل كان يذكرني وأنساهُ

.

قد كنتُ أعرفُ أنني أبداً

رغمَ التعلقِ لستُ ألقاهُ

.

لكنّ قلبي ظلّ يحملني

على المحبةِ رغمَ جفواهُ

فكأنّما قلبي لهُ سكنٌ

نبضاتهُ خلقتْ لتهواهُ

.

هل يا تراهُ عادَ يذكرني

عصفورةٌ تغفو بيمناهُ

قمرٌ يفتشُ عن لياليهِ

عشقٌ يمجدهُ ضحاياهُ

.

والقبلة الأولى ستحرقني

من أشعل الشفتانِ إلاهو

.

قد كان كالاطفالِ يعشقُنِي

وبلهفةٍ أُهديهِ حلواهُ

.

والله لولا الناس تأكلني

لصرختُ أعشقهُ وأهواهُ

.

هذا حبيبي عاشقي وطني

قدْ كنتُ موطنهُ ودنياهُ

.

لكنني و اليوم وا أسفي

كالطيفِ يلقاني والقاهُ

.

عيناهُ تائهتانِ في أفقٍ

من توّه العينينِ ربّاهُ

.

هل شاخ قلبٌ كالحقول ندىً

كالزهر عطري مِنْ هداياهُ

.

قد عادَ لكن دونهُ وأنا

ما عدت أعرفُ كيفِ أنساهُ

.

فكأنما ضلّ الظلامُ بهِ

ونسى طريقاً كم قطعناهُ

.

أو عادَ مِن أنقاضِ ذاكرتي

وركامُ حلمٍ قدْ هدمناهُ

.

أسفي أنا ضيعتُ جنتهُ

من يا ترى سيعيدُ أنثاهُ

.

هذا النبيّ الضال في زمنٍ

حسناتهُ صارتْ خطاياهُ

.

ودعتهُ بالصمتِ حين مشى

وكأنهُ شبحٌ يمضي لمثواهُ

.ماذا..

أولست من جعل الخدود ورودا

ورفعت لاسمكِ بالسماء عمودا

.

ماذا أيقتلني البعاد حبيبتي

أ ولست من جعل الفؤاد حقودا

.

كورت نهدك كي تزيد كواكبي

وجعلت ثغرك طيبا عنقودا

.

وأنا الذي علمت خصرك لحنهِ

لأناملي في عزفه تمجيدا

.

شفتاك حقلٌ مثمرٌ لكنني

رجلٌ يقدس في الهوى التجديدا

.

غيبي فلست مباليا بغيب من

ما كان عند حضورهِ ليزيدا

.

خمسون ألف حبيبة ودعتها

ما كنت قبلك كي أكون وحيدا

عودتها

جادتْ عليّ بعطرها فرماني

في هُوّةِ التذكارِ والنسيانِ

.

عيناكِ مِن زمنٍ فقدتُ وصالهُ

شفتانِ مثل حدائق الرمّانِ

.

والنهد أعلنَ في سفورٍ إنهُ

قد جاءَ يحملُ رايتي وحِصَانِي

.

وأطلّ كالعصفورِ بين خمائلٍ

ما أجمل العصفور بالأغصان

.

وانْسَابَ مثل الليلِ بينَ أصابعي

شَعْرٌ يجددُ في الزمانِ زماني

.

كحديقةٍ تمشي على أقدامها

لحنُ الرياحِ ورقصة الفستان

.

والخِصْرُ مُنْحدرٌ خبرتُ وعورهُ

ورمالهُ حفظتْ دروب بناني

.

ماذا يكون الحقل دون عِنايتي

والجيد دون أصابع الفنانِ

.

وأطلّ عَصْرُ الشِّعرِ في همّساتها

مِن بعدما قطع الفراق لساني

.

أ أعود للأبحارِ بعد هزيمتي

أتعود أشرعتي إلى الخفقانِ

.

إني أضعت خرائطي وموانئي

وتحطمتْ سُفني على الخلجانِ

.

جاءتْ تجددُ ثورتي من بعدما

سلبَ الهوى أحلامها ورماني

.

جاءتَ لتطلبَ قصةً أسطورةً

وأنا فقدتُ على الزمانِ مكاني

.

مَن يخبرُ السمراء شردني الهوى

وسلبتُ كل حدائقي وجِناني

.

ملكٌ خلعت نفيت ضيعني الوفا

كاللصِ في ركنٍ أسفُّ دخاني

.

يا بحري الوردي والوهم الذي

كم نأمَ في مكرٍ على أحضاني

ماذا أقولُ لتسعةٍ مِن عمرنا

لشوارعي لحقائبي لحناني

.

والمقعد الخالي يرتّقُ أدمعي

ويمدني بالكأسِ والأشجانِ

.

طفلا تُركتُ على الرصيف فضمّني

وبكيتُ في أحضانهِ وبكاني

يا رجائي

تمرّ الليالي يا رجاءُ و تنقضي

و أنا و أحلامي نفتش عن غدي

للآن أبحث بالسماء فربما

أبصرتُ نجماً من خلاله أهدتي

أ تلومني الدنيا إذا أشتاقها

سمراء كانت كّل ما ملكت يدي

.

سأعود

سعود أحمل دفتري و دواتي

و أعيد بث السحر في الكلمات

أيام كنت على المدى أنشودةٌ

تاهت حروفي بعثرتْ رناتي

سأعود أجمل عاشق لجميلةٍ

وتعود لي بعد الضياع حياتي

.

الشرقي

أحبكَ أيها الشرق الجريحُ

و بي من جرحك الدامي مسيحُ

أرى الطوفان إن اغمضتُ جفني

لأفتحه فكل القوم نوحُ

أحبك و الدموع على ثيابي

أحبكِ و الدموعِ على ثيابي

وجرحٌ في المضي وفي الأياب

.

ودمعٌ في القاءِ إذا التقينا

ودمعٌ بالفؤادِ على الغيابِ

.

أحبكِ والذي جعل أنتظاري

على لا شيء والقلب المذاب

أحنّ إلى السحابِ على شفاهٍ

بكل القحطِ في جسدي الخرابي

.

أنا مِن وجهكِ الشرقيُّ قلبي

رقيقّ الحسِ من وجع الهضابِ

.

دمي الشرقيّ خبزٌ ليس عندي

سوى ضلعينِ بينهما أحترابِ

.

ولوني بين بين فلست أدري

بأيّ الحزنِ يكمن أنتسابي

.

أحبكِ يا بلادٌ أنجبتني

لتختار القبيلة لي ثيابي

.

فيختار الضياع نجوم ليلي

ويختار اللصوص مقاس بابي

.

أحبكِ والذي أعطاكِ وجهاً

لأطفال الملائجي و السرابِ

.

أحبكِ والشهيد أخي و عندي

من الشهداء ألاف الصحابِ

.

أحبكِ ما حييتُ وحين أفنى

يحبكِ ما تركتُ على الترابِ

..

صبر

هبني على الصبر أيوبٌ وإنْ صبرا

إلا وقلبك كالجلمود ما غفرا

.

رغم الجراح ورغم الصد يا وجعي

يزداد حبكِ إذ للحب ما أمرا

.

و مايزال على محراب أحرفهِ

يعتق الشعر حتى أدمن السكرا

ما رام غيثكِ إلا ازداد من يبسٍ

إن اليباس على صحراءه بهرا

.

باقٍ على الحب إن الحب فطرته

مهما فطرته باقٍ بالذي فطرا

.

كمسافرٍ

كمسافرٍ قد عاد يحمل أمسهُ

وبلاده رحلت بنفس الطائرةْ

.

حين التقيتكِ صدفةً كقصيدةٍ

سقطتْ عن الديوانِ دهراً ساهرةْ

.

حين التقيتكِ والدموع على فمي

والشعر في عيني يمدّ دفاتره

.

أمشي إلي ماضٍ يلملمُ دربهُ

وغدي يلوح بالجراح السافرة

حين التقيتكِ والطريقُ جنازةٌ

يمشي إلي مثواهُ صوب الآخرة

.

وتمرق العطر القديم بخافقي

ومضى يعدد بالحقول مآثرة

.

ورايتها في مقلتيك حمامةً

خلف الفؤاد إلى البعيد مسافرةْ

.

ورأيتُ مقعدنا القديم بركنهِ

والشاطيء المحزون ودّع باخرةْ

تم بحمد الله